وطاعته ومعصيته * وأخرج ابن السني والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عسر على المرأة ولادتها فخذ اناء نظيف وكتب عليه كأنهم يوم يرونها الى آخر الآية وكأنهم يوم يرونها الى آخر الآية واغسله وكان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الى آخر الآية ثم تغسل وتسقى المرأة منه وينضح على بطنها وفرجها

(سورة الرعد مكية)

* أخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة الرعد نزلت بمكة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سورة الرعد مكية * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرعد بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت الرعد بالمدينة * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال سورة الرعد مدنية الا آية مكية ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة * وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي في الجنائز عن جابر بن زيد رضي الله عنه قال كان يستحب اذا حضر الميت ان يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت فانه أهون لقبضه وأيسر لشأنه * قوله تعالى (المر تلك آيات الكتاب) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله المر قال انا الله أرى * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل والذي أنزل اليك من ربك الحق قال القرآن * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن والذي انزل اليك من ربك الحق اي هذا القرآن * قوله تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان فلانا يقول انها على عمد يعني السماء فقال اقرأها بغير عمد ترونها اي لا ترونها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال ومايدريك لعلها بعمد لا ترونها * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بغير عمد ترونها يقول لها عمد ولكن لا ترونها يعني الاعماد * وأخرج ابن جرير عن اياس بن معاوية رضي الله عنه في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السماء مقببة على الارض مثل القبة * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السماء على اربعة املاك كل زاوية موكل بها املاك * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بغير عمد ترونها قال هي بعمد لا ترونها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما انهما كانا يقولان خلقها بغير عمد قال لها قومي فقامت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن معاذ قال في مصحف ابي بغير عمد ترونه * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال أجل معلوم وحد لا يقصر دونه ولا يتعدى * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يدبر الامر قال يقضيه وحده * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال ان الله انما أنزل كتابه وبعث رسله ليؤمن بوعده ويستيقن بلقائه * قوله تعالى (وهو الذي مد الارض) * أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد الله مولى غفرة ان كعبا قال لعمر ابن الخطاب ان الله جعل مسيرة ما بين المشرق والمغرب خمسمائة سنة فمائتان سنة في المشرق لا يسكنها شيء من الحيوان لا جن ولا انس ولا دابة ولا شجرة ومائتان سنة في المغرب بذلك المنزلة وثلثمائة فيما بين المشرق والمغرب يسكنها الحيوان * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر والدنيا مسيرة خمسمائة عام أربعمائة عام خراب ومائة عمار في أيدي المسلمين من ذلك مسيرة سنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ما العمارة في الدنيا في الخراب الا كفسطاط في البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الجلد رضي الله عنه قال الارض أربعة وعشرون ألف فرسخ فالسودان اثنا عشر ألفا والروم ثمانية وفارس

(ثيابهن) من ثيابهن الرداء عند الغريب (غير متبرجات بزينة) من غير أن يتزين أن يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب (وأن يستعففن) بالرداء عند الغريب (خير لهن) من أن يضعنه (والله سميع) لمقالتهن (عليم) باعمالهن ثم نزل حين تحرجوا من المواكلة مع بعضهم بعضا لمخافة الظلم لما أنزل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالظلم وخافوا من ذلك فرخص لهم المواكلة مع بعضهم بعضا فقال (ليس على الاعمى حرج) يقول ليس على

ثلاثة وللعرب ألف * وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن مضرب رضي الله عنه قال الارض مسيرة خمسمائة سنة ثلثمائة عمار ومائتان خراب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال سعة الارض مسيرة خمسمائة سنة البحار ثلثمائة ومائة خراب ومائة عمران * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الارض سبعة أجزاء ستة أجزاء فيها يأجوج ومأجوج وجزء فيه سائر الخلق * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لي أن الارض أربعة وعشرون ألف فرسخ اثنا عشر ألفا منه أرض الهند وثمانية الصين وثلاثة آلاف المغرب وألف العرب * وأخرج ابن المنذر عن مغيث بن سمي رضي الله عنه قال الارض ثلاثة أثلاث ثلث فيه الناس والشجر وثلث فيه البحار وثلث هواء * قوله تعالى (وجعل فيها رواسي) * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تبارك وتعالى حين أراد أن يخلق الخلق خلق الريح فنشجت الريح فابدت عن حشفة فهي تحت الارض ومنها دحيت الارض حيث ما شاء في العرض والطول فكانت تميد فجعل الجبال الرواسي * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما خلق الله الارض قصت وقالت أي رب تجعل علي بني آدم يعملون علي الخطايا ويجعلون علي الخبث فارسل الله فيها من الجبال ما ترون ومالا ترون فكان اقرارها كاللحم ترجرج * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال أول جبل وضع في الارض أبو قبيس * قوله تعالى (جعل فيها زوجين اثنين) الآيتين * أخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جعل فيها زوجين اثنين قال ذكرا وانثى من كل صنف * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يغشي الليل النهار أي يلبس الليل النهار * قوله تعالى (وفي الارض قطع متجاورات) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال يريد الارض الطيبة العذبة التي تخرج نباتها باذن ربها تجاورها السبخة القبيحة المالحة التي لا تخرج وهما أرض واحدة وماؤهما شيء ملح وعذب ففضلت احداهما على الاخرى * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس في الارض ماء الا ما نزل من السماء ولكن عروق في الارض تغيره فمن أراد أن يعود الملح عذبا فليصعد الماء من الارض * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال السبخة والعذبة والمالح والطيب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وفي الارض قطع متجاورات قال قرى متجاورات قريب بعضها من بعض * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه وفي الارض قطع متجاورات قال فارس والاهواز والكوفة والبصرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال الارض تنبت حلوا والارض تنبت حامضا وهي متجاورات تسقى بماء واحد * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وفي الارض قطع متجاورات قال الارض الواحدة يكون فيها النخوخ والكمثرى والعنب الابيض والاسود بعضه أكبر جلا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه أفضل من بعض * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان ما كان أصله واحدا وهو متفرق وغير صنوان التي تنبت وحدها وفي لفظ صنوان النخلة في النخلة ملتصقة وغير صنوان النخل المتفرق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما صنوان قال مجتمع النخيل في أصل واحد وغير صنوان قال النخل المتفرق * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها وخبيثها السباخ وفي قوله وجنات من أعناب قال جنات وما معها وفي قوله صنوان قال النخلتان وأكثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل صالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد وكذلك النخلة أصلها واحد وطعامها مختلف وهو يشرب بماء واحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال العنب الابيض والاسود والاحمر والتين الابيض والاسود والنخل الاحمر والاصفر

وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون

أكل مع الاعمى حرج مأثم (ولا على الاعرج حرج) ليس على من أكل مع الاعرج حرج مأثم (ولا على المريض حرج) وليس على من أكل مع المريض حرج مأثم (ولا على أنفسكم) حرج مأثم (ان تاكلوا من بيوتكم) من بيوت أبنائكم بغير اذن بالعدل والانصاف (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم) من كل وجه (أو بيوت أخواتكم) من كل وجه (أو بيوت أعمامكم) اخوة آبائكم (أو بيوت عماتكم) اخوات آبائكم (أو بيوت أخوالكم) اخوة أمهاتكم (أو بيوت خالاتكم) أخوات أمهاتكم (أو ما

* وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه صنوان قال ثلاث نخلات فى أصل واحد كمثل ثلاثة من بنى أب وأم يتفاضلون فى العمل كما يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث فى أصل واحد * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى الآية قال مثل ضربه الله عز وجل لقلوب بنى آدم كما كانت الارض فى يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها وتخرج نباتها وتحيى موتاها وتخرج هذه سبخها ملحها وخبثها وكلتاهما يسقى بماء واحد فلو كان الماء مما الحاقيل انما استبخث هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء عند كرة فترق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتحفو قال الحسن رضى الله عنه والله ما جالس القرآن أحد الا قام من عنده بزيادة أو نقصان قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه صنوان قال الصنوان النخلة التى يكون فيها نخلتان وثلاث أصلهن واحد قال وحدثنى رجل انه كان بين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبين العباس قول فاسرع اليه العباس فجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا نبى الله ألم تر عباسا فعل بى وفعل فاردت ان أجيبه فذكرت مكانك منه فكففت عنه فقال يرحمك الله ان عم الرجل صنو ابيه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذونى فى العباس فانه بقية آبائى وان عم الرجل صنو ابيه * وأخرج ابن جرير عن عطاء رضى الله عنه وابن أبى مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر أما علمت ان عم الرجل صنو ابيه * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبى وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا على الناس من شجر شتى وأنا وأنت يا على من شجرة واحدة ثم قرأ النبى صلى الله عليه وسلم وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ ونفضل بعضها على بعض بالنون * وأخرج الترمذى وحسنه والبزار وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ونفضل بعضها على بعض فى الاكل قال الدقل والفارسى والحلو والحامض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ونفضل بعضها على بعض فى الاكل قال هذا حامض وهذا حلو وهذا دقل وهذا فارسى * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل قال هذا حلو وهذا مر وهذا حامض كذلك بنو آدم أبوهم واحد ومنهم المؤمن والكافر * قوله تعالى (وان تعجب) الآية * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وان تعجب فعجب قولهم قال ان تعجب يا محمد من تكذيبهم اياك فعجب قولهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى الآية قال ان تعجب من تكذيبهم وهم رأوا من قدرة الله وأمره وما ضرب لهم من الامثال وأراهم حياة الموتى والارض الميتة فتعجب من قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد أولا يرون انه خلقهم من نطفة أشد من الخلق من تراب وعظام * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وان تعجب فعجب قولهم قال عجب الرحمن من تكذيبهم بالبعث * قوله تعالى (وأولئك الاغلال فى أعناقهم) * أخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم والخطيب عن الحسن رضى الله عنه قال ان الاغلال لم تجعل فى أعناق أهل النار لانهم أعجز والرب ولكنها جعلت فى أعناقهم لكى اذا طغا بهم اللهب ارسبتهم فى النار * قوله تعالى (ويستعجلونك) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة قال بالعقوبة قبل العافية وقد خلت من قبلهم المثلات قال وقائع الله فى الامم فيمن خلا قبلكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال المثلات ما أصاب القرون الماضية من العذاب * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال الامثال * وأخرج ابن جرير عن الشعبى رضى الله عنه فى قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال القردة والخنازير هى المثلات * قوله تعالى (وان ربك) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس

وان تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الاغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب

مفاتحه) خزائن ما عندكم من المال يعنى العبيد والاماء (أو صديقكم) فى الخلطة نزل أو صديقكم فى مالك بن زيد والحرث ابن عمار وكانا صديقين (ليس عليكم جناح) ماثم (أن تأكلوا جميعا) مجتمعين بالعدل والانصاف (أو أشتاتا) متفرقين ودخل فى هذه الآية الاعمى والاعرج والمريض وغير ذلك (فاذا دخلتم بيوتا) يعنى بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (فسلموا على أنفسكم) فقولوا السلام علينا من ربنا (تحية من عند الله) كرامة من الله لكم (مباركة) بالثواب (طيبة) بالمغفرة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الامر والنهى كما بين هذا (لعلكم

الله عنه قال بينما سليمان بن داود عليه السلام يمشي مع أبويه وهو غلام اذ سمع صوت الرعد فخر فلصق بطنه أبيه فقال يابني هذا صوت مقدمات رحمته فكيف لو سمعت صوت مقدمات غضبه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن كعب رضي الله عنه قال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي مما يكون في ذلك الرعد * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع الرعد فقال أتدرون ما يقول فقلنا الله ورسوله أعلم قال فانه يقول موعدك لمدينة كذا * وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل في فلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا هو رجل قائم في حديقة يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك فقال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له لم سألتني عن اسمي قال سمعت في السحاب الذي هذا ماؤه اسق حديقة فلان لاسمك بما تصنع فيها قال أما اذ قلت هذا فاني أنظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه وآكل انا وعيالي ثلثا وأرد فيه ثلثه * قوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) الآية * أخرج النسائي والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من اصحابه الى رأس من رؤساء المشركين يدعوه الى الله فقال المشرك هذا الاله الذي تدعوني اليه أمن ذهب هو أم من فضة أم من نحاس فتعاظم مقالته فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فرجع اليه فاعاد عليه القول الاول فرجع فاعاده الثالثة فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما اذ بعث الله سحابة حيال رأسه فرعدت وأبرقت ووقع منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية * وأخرج ابن جرير والخرائطي في مكارم الاخلاق عن عبد الرحمن بن صحار العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث الى جبار يدعوه فقال أرأيتم ربكم اذهب هو أم فضة هو أم لؤلؤ هو قال فبينما هو يحاورهم اذ بعث الله سحابة فرعدت فارسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف رأسه فانزل الله هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال * وأخرج الحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني عن ربك من ذهب هو أم من لؤلؤ أم ياقوت فجاءه صاعقة فاخذته فانزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية * وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن الهك هذا الذي تدعو اليه أياقوت هو أذهب هو أم ماهو فنزلت على السائل صاعقة فاحرقته فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي كعب المكي رضي الله عنه قال قال خبيث من خبثاء قريش اخبرونا عن ربكم من ذهب هو أم من فضة أم من نحاس فقعقعت السماء قعقعة فاذا قحف رأسه ساقط بين يديه فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق الآية * وأخرج ابن جرير والخرائطي عن قتادة رضي الله عنه ذكر لنا ان رجلا أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليه صاعقة فاهلكته فانزل الله تعالى فيه وهم يجادلون في الله الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ويرسل الصواعق قال نزلت في عامر بن الطفيل وفي اربد بن قيس أقبل عامر فقال ان لي حاجة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقترب فاقترب حتى جثى على النبي صلى الله عليه وسلم وسل اربد بعض سيفه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بريقه تعوذ بآية من القرآن كان يتعوذ بها فايبس الله يد اربد على السيف وأرسل عليه صاعقة فاحترق فذلك قول أخيه

أخشى على اربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد
فجعني البرق والصواعق بالفا * رس يوم الكريهة النجد

* وأخرج ابن أبي حاتم والخرائطي وأبو الشيخ في العظمة عن ابي عمران الجوني قال ان بحورا من النار دون

ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله

(مايشاؤن) مايتمنون ويشتهون (خالدين) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعدا مسؤلا) سالوه فاعطاهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشرهم) يعني عبدة الاوثان (وما يعبدون من دون الله) من الاصنام (فيقول) الله للاصنام ويقال للملائكة (أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء) عن طاعتي وأمرتموهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) تركوا الطريق وعبدوكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعني الاصنام (سبحانك) تنزهوه (ما كان ينبغي لنا) (أن نتخذ) نعبد (من دونك من أولياء) أربابا ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانك تنزهوه ما كان ينبغي لنا ولا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أربابا فكيف يجوز لنا أن نامرهم بان يعبدونا (ولكن متعتهم) أجلتهم في الكفر (وآباءهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك (وكانوا قوما بورا)

العرش يكون فيها الصواعق * وأخرج أبو الشيخ عن السدى قال الصواعق نار * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان رضى الله عنه قال الصواعق من نار السموم وهذا صوت الحجب التى بحرها ما بيننا وبينه من الحجاب يسوق السحاب * وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن دينار رضى الله عنه قال لم أسمع أحدا ذهب البرق ببصره لقول الله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم والصواعق تحرق لقول الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء * وأخرج أبو الشيخ عن ابن أبى نجيح رضى الله عنه قال رأيت صاعقة أصابت نخلتين بعرفة فاحرقتهما * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى جعفر رضى الله عنه قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكر الله * وأخرج أبو الشيخ عن نصر بن عاصم الثقفى رضى الله عنه قال من قال سبحان الله شديد المحال لم تصبه عقوبة * قوله تعالى (وهو شديد المحال) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وهو شديد المحال قال شديد القوة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو شديد المحال قال شديد المكر شديد القوة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو شديد المحال قال شديد الحول * وأخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الاخذ * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الانتقام * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الحقد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد القوة والحيلة * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الحول والقوة * قوله تعالى (له دعوة الحق) * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله له دعوة الحق قال التوحيد لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الاسماء والصفات من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله له دعوة الحق قال شهادة ان لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله ليست تنبغى لاحد غيره لا ينبغى ان يقال فلان اله بنى فلان * قوله تعالى (والذين يدعون من دونه) الآية * وأخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه فى قوله الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كالرجل العطشان يمد يده الى البئر ليرتفع الماء اليه وما هو ببالغه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله كباسط كفيه الى الماء قال يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه أبدا كذلك لا يستجيب من هو دونه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وليس ببالغه حتى ينتزع عنقه وهيهات عطشا قال الله تعالى ومادعاء الكافرين الا فى ضلال فهذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى ان هذا الذى يدعون من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر لا يستجيب له بشئ فى الدنيا ولا يسوق اليه خيرا ولا يدفع عنه سوأ حتى يأتيه الموت كمثل هذا الذى بسط ذراعيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه حتى يموت عطشا * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضى الله عنه فى قوله والذين يدعون من دونه الآية قال الرجل يقعد على شفة البئر فيبسط كفيه الى قعر البئر ليتناول بهما فيده لا تبلغ الماء والماء لا ينزل الى يده فكذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون من دون الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن بكير بن معروف رضى الله عنه قال لما قتل قابيل أخاه جعله الله بناصيته فى البحر ليس بينه وبين الماء الا أصبع وهو يجد برد الماء من تحت قدميه ولا يناله وذلك قول الله الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه فاذا كان الصيف ضرب عليه سبع حيطان من سموم واذا كان الشتاء ضرب عليه سبع حيطان من ثلج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه قال هذا مثل المشرك الذى عبد مع الله غيره فمثله كمثل الرجل العطشان الذى ينظر الى خياله فى الماء من بعيد هو يريد ان يتناوله ولا يقدر عليه * قوله تعالى (ولله يسجد) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو

وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ومادعاء الكافرين الا فى ضلال ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال

هلكى فاسدة القلوب فيقول الله لعبدة الاصنام (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون) يعنى الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الاصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولا نصرا) منعا (ومن يظلم منكم) يكفر منكم يا معشر المؤمنين ويقال من يستقم منكم على الكفر يا معشر الكفار (نذقه عذابا كبيرا) فى النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جوابا لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون فى الاسواق) فى الطرق كما تمشى (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بلية ابتلينا العربى بالمولى والشريف بالوضيع والغنى

والآصال قال ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع لله وظل الكافر يسجد كرها وهو كاره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال أما المؤمن فيسجد طائعا وأما الكافر فيسجد كارها يسجد ظله * وأخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الطائع المؤمن والكاره ظل الكافر * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال يسجد من في السموات طوعا ومن في الارض طوعا وكرها * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال من دخل طائعا هذا طوعا وكرها من لم يدخل الا بالسيف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن منذر قال كان ربيع بن خثيم اذا مجد في سجدة الرعد قال بل طوعا يا ربنا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وظلالهم بالغدو والآصال يعني حين يفيء ظل أحدهم عن يمينه أو شماله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال ذكر لنا أن ظلال الاشياء كلها تسجد لله وقرأ أسجد لله وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد لله * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال اذا طلعت الشمس يسجد ظل كل شيء نحو المغرب فاذا زالت الشمس سجد ظل كل شيء نحو المشرق حتى تغيب * وأخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انه سئل عن قوله وظلالهم قال ألا ترى الى الكافر فان ظلاله جسده كله اعضاؤه لله مطيعة غير قلبه * قوله تعالى (قل من رب السموات والارض قل الله) * أخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انا نكون عندك على حال فاذا فارقناك كنا على غيره فنخاف ان يكون ذلك النفاق قال كيف أنتم وربكم قالوا الله ربنا في السر والعلانية قال كيف أنتم ونبيكم قالوا أنت نبينا في السر والعلانية قال ليس ذاكم بالنفاق * قوله تعالى (قل هل يستوي الاعمى والبصير) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل يستوي الاعمى والبصير قال المؤمن والكافر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قل هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور قال أما الاعمى والبصير فالكافر والمؤمن وأما الظلمات والنور فالهدى والضلال * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قال خلقوا كخلقه فخلقهم ذلك على أن شكوا في الاوثان * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه قال ضربت مثلا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه قال فاخبرني ليث بن أبي سليم عن ابن محمد عن حذيفة بن اليمان عن أبي بكرة ما حضر ذلك حذيفة من النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر واما حدثه اياه أبو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل قال أبو بكر يا رسول الله وهل الشرك الا ما عبد من دون الله أو مادعي مع الله قال تكلتك أمك الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ألا اخبرك بقول يذهب صغاره وكباره او قال اصغيره وكبيره قال بلى قال تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم اني أعوذ بك ان أشرك بك وانا أعلم واستغفرك لما لا أعلم والشرك ان تقول أعطاني الله وفلان والندان يقول الانسان لولا فلان قتلني فلان * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال انطلقت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل فقال أبو بكر رضي الله عنه وهل الشرك الا من جعل مع الله الها آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ألا ادلك على شيء اذا قلته ذهب قليله وكثيره قل اللهم اني أعوذ بك ان أشرك بك وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم * قوله تعالى (أنزل من السماء ماء) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أنزل من السماء ماء الآية قال هذا مثل ضربه الله تعالى احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الشك فلا ينفع معه العمل وأما اليقين فينفع الله به أهله وهو قوله فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك

قل من رب السموات والارض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس المهاد

يقول الله لابي جهل وأصحابه (أتصبرون) مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سلمان وأصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والامر سواء ثم عاتبهم (وكان ربك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة من خلق الله تعالى فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله تعالى لمن يشاء من الملائكة ائتوهم فحيوهم فتقول الملائكة نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا ان نأتى هؤلاء فنسلم عليهم قال الله تعالى ان هؤلاء عبادى كانوا يعبدونى فى الدنيا ولا يشركون بى شيأ وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى امامة رضى الله عنه قال ان المؤمن ليكون متكئا على أريكته اذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم وعند طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك فيستأذن فيقول أقصى الخدم الذى يليه للذى يليه استأذن ويقول الذى يليه للذى يليه كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول أقربهم الى المؤمن ائذنوا ويقول الذى يليه للذى يليه ائذنوا حتى تبلغ أقصاهم الذى عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم عليه ثم ينصرف * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى أحدا كل عام فاذا انفوه الشعب سلم على قبور الشهداء فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وأخرج ابن جرير عن محمد بن ابراهيم رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يأتى قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وأبو بكر وعمر وعثمان * قوله تعالى (والذين ينقضون عهد الله) الآية * أخرج ابو الشيخ عن ميمون بن مهران رضى الله عنه قال قال لى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لا تؤاخين قاطع رحم فانى سمعت الله لعنهم فى سورتين فى سورة الرعد وسورة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولهم سوء الدار قال سوء العاقبة * قوله تعالى (وما الحياة الدنيا فى الآخرة الا متاع) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن سابط رضى الله عنه فى قوله وما الحياة الدنيا فى الآخرة الا متاع قال كان الرجل يخرج فى الزمان الاول فى ابله أو غنمه فيقول لاهله متعونى فيمتعونه فلقلة الخبز أو التمر فهذا مثل ضربه الله للدنيا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله الا متاع قال قليل ذاهب * وأخرج الترمذى والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر فى جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال مالى وللدنيا ما أنا فى الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها * قوله تعالى (ويقول الذين كفروا) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ويهدى اليه من أناب أى من تاب وفى قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال هشت اليه واستأنست به * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول اذا حلف لهم بالله صدقوا ألا بذكر الله تطمئن القلوب قال تسكن القلوب * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب قال محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج أبو الشيخ عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين نزلت هذه الآية ألا بذكر الله تطمئن القلوب هل تدرون ما معنى ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال من أحب الله ورسوله وأحب أصحابى * وأخرج ابن مردويه عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ألا بذكر الله تطمئن القلوب قال ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتى صادقا غير كاذب وأحب المؤمنين شاهدا وغائبا ألا بذكر الله يتحابون * قوله تعالى (طوبى لهم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله طوبى لهم قال فرح وقرة عين * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال غبطة لهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال حسنى لهم وهى كلمة من كلام العرب * وأخرج ابن جرير عن قتاد

والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا فى الآخرة الا متاع ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدى اليه من أناب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب

كفروا) أبو جهل وأصحابه (لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا اليك جبريل بالقرآن متفرقا لنثبت به فؤادك) لنطيب به نفسك ونحفظ به قلبك (ورتلناه ترتيلا) بيناه تبيانا بالامر والنهى ويقال أنزلناه جبريل به متفرقا آية بعد آية (ولا يأتونك) يا محمد (بمثل) بصفة وحجة وبيان (الا جئناك بالحق) بصفة وبيان وحجة فيها نقض

رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك أى أصبت خيرا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابراهيم رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال الخير والكرامة الذى أعطاهم الله سبحانه وتعالى * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال الجنة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال الجنة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طوبى اسم الجنة بالحبشية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وذلك حين أعجبته * وأخرج جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن مسجوح رضى الله عنه قال طوبى اسم الجنة بالهندية * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال طوبى اسم الجنة بالهندية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طوبى اسم شجرة فى الجنة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال طوبى شجرة فى الجنة يقول الله تعالى لها تفتقى لعبدى عما شاء فتنفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل برحالها وأزمتها وعما شاء من الكسوة * وأخرج ابن جرير من طريق معاوية بن قرة رضى الله عنه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلى والحلل وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى البعث والنشور عن عتبة بن عبد رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فى الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هى نطاف الفردوس قال قال أى شجر أرضنا تشبه قال ليس تشبه شيأ من شجر أرضك ولكن أتيت الشام قال لا قال فانها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينشر اعلاها قال ما عظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل أهلك ما أحطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما قال فهل فيها عنب قال نعم قال ما عظم العنقود منه قال مسيرة شهر للغراب الابقع * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان وابن مردويه والخطيب فى تاريخه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرنى قال رجل وما طوبى قال شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام تخرج من اكمامها * وأخرج ابن أبى شيبة فى صفة الجنة وابن أبى حاتم عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فتنفتح له اكمامها فيأخذ له من أى ذلك شاء ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان شاء أخضر وان شاء أصفر وان شاء أسود مثل شقائق النعمان وارق وأحسن * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن سيرين رضى الله عنه قال شجرة فى الجنة أصلها فى حجرة على وليس فى الجنة حجرة الا وفيها غصن من أغصانها * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى جعفر رجل من أهل الشام قال ان ربك أخذ لؤلؤة فوضعها ثم دحاها ثم فرشها وسط الجنة فقال لها امتدى حتى تبلغى مرضاتى ففعلت ثم أخذ شجرة فغرسها وسط اللؤلؤة ثم قال لها امتدى ففعلت فلما استوت تفجرت من أصولها نهار الجنة وهى طوبى * وأخرج ابن أبى حاتم عن فرقد السبخى رضى الله عنه قال أوحى الله الى عيسى ابن مريم عليه السلام فى الانجيل يا عيسى جد فى أمرى ولا تهزل واسمع قولى وأطع أمرى يا ابن البكر البتول انى خلقتك من غير فحل وجعلتك وأمك آية للعالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل وخذ الكتاب بقوة قال عيسى عليه السلام أى رب أى كتاب آخذ بقوة قال خذ كتاب الانجيل بقوة ففسره لاهل السريانية واخبرهم انى انا الله لا اله الا أنا الحى القيوم البديع الدائم الذى لا زوال له فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يكون فى آخر الزمان فصدقوه واتبعوه صاحب الجمل والمدرعة والهراوة والتاج الانجل العين المقرون الحاجبين صاحب الكساء الذى انما نسله من المباركة يعنى خديجة يا عيسى لها بيت من لؤلؤ من قصب موصل بالذهب لا يسمع فيه أذى ولا نصب لها بنية يعنى فاطمة ولها ابنان فيستشهدان يعنى الحسن والحسين طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيامه قال عيسى عليه السلام يا رب وما طوبى قال شجرة

جهنم (وأحسن تفسيرا) تبيانا وحجة من جهنم (الذين يحشرون) يجرون (على وجوههم) يوم القيامة (الى جهنم) يعنى أبا جهل وأصحابه (أولئك شر مكانا) منزلا فى الآخرة وعملا فى الدنيا (وأضل سبيلا) عن الحق والهدى (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا) معينا (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) التسع يعنى فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم تدميرا) أهلكناهم اهلاكا بالغرق (وقوم نوح) أهلكنا (لما كذبوا الرسل) يعنى نوحا وجملة الرسل (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة لكيلا يقتدوا بهم (وأعتدنا للظالمين) للمشركين مشركى مكة (عذابا أليما) وجيعا فى النار (وعادا) أهلكنا قوم هود (وثمودا) قوم صالح (وأصحاب الرس) قوم شعيب (وقرونا بين ذلك كثيرا) لم يسمهم أهلكناهم (وكلا ضربنا له الامثال) بينا لكل قرن عذاب الغرين

في الجنة انا غرستها بيدي واسكنتها ملائكتي اصلها من رضوان وماؤها من تسنيم * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال طوبى في الجنة حملها مثل ثدي النساء فيه حال أهل الجنة * وأخرج ابن ابي الدنيا في العزاء وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ضروع كلها ترضع صبيان اهل الجنة فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وان سقط المرأة فيكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن اربعين سنة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة في الجنة كل شجرة في الجنة منها أغصانها من وراء سور الجنة * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام مايقطعها زهرها رياط وورقها برود وقضبانها عنبر وبطحاؤها ياقوت وترابها كافور ورواحلها مسك يخرج من اصلها انهار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس من مجالس اهل الجنة ومتحدث بينهم فبينما هم في مجلسهم اذا تتهم ملائكة من ربهم يقودون خيلا مزمومة بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسنها وبرها كحد المرعزى من لينه عليها رحال ألواحها من ياقوت ودوفوفها من ذهب وثيابها من سندس واستبرق فيخبرونهم ويقولون ربنا ارسلنا اليكم لتزوروه فيركبوها فهي اسرع من الطائر واوطأ من الفراش نجباء من غير مهنة يسير الرجل الى جنب اخيه وهو يكلمه وبناجيه لا يصيب اذن راحلة منها اذن صاحبتها ولا تزل راحلة بزل صاحبتها حتى ان الشجرة لتنحى عن طريقهم لئلا يفرق بين الرجل واخيه فيأتون الى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا اليه فاذا رأوه قالوا اللهم انت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام ويقول عز وجل عند ذلك انا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي ومحبتي مرحبا بعبادي الذين خشوني بالغيب واطاعوا امري فيقولون ربنا انا لم نعبدك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فاذن لنا في السجود قدامك فيقول الله عز وجل انها ليست بدار نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم واني قد رفعت عنكم نصب العبادة فسلوني ما شئتم فان لكل رجل منكم أمنيته فيسألونه حتى ان أقصرهم أمنية ليقول رب تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضيء لهم فيها رب فاثنني كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها الى ان انتهت الدنيا فيقول الله عز وجل لقد قصرت بك أمنيتك واقد سألت دون منزلتك هذا لك مني وساتحفك بمزاتي لانه ليس في غطائي نكد ولا تصر بد ثم يقول اعرضوا على عبادي ما لم تبلغ أمانيهم ولم يخطر لهم على بال فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم امانيهم التي في أنفسهم فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة على كل أربعة منهم سرير من ياقوت واحدة على كل منها قبة من ذهب مفرغة في كل قبة منها فرش من فرش الجنة مظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة وليس في الجنة ألوان الا وهو فيهما ولا ريح طيبة الا وقد عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراهما انهما من دون القبة يرى مخهما من فوق اسرتهما كالسلك الابيض من ياقوتة حمراء ريان له من الفضل على صاحبته كفضل الشمس على الجارة وافضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه ويقبلانه ويعانقانه ويقولان له والله ما ظننا ان الله يخلق مثل ذلك ثم يأمر الله تعالى الملائكة فيسيرون بهم صفا في الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم الى منزله الذي أعده له * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن وهب بن منبه رضي الله عنه عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو يسير الراكب الجواد في ظلها السار فيه مائة عام قبل ان يقطعه وورقها برود وخضر وزهرها رياط صفر واقتادها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرذ أخضر وترابها مسك وعنبر وكافور أصفر وحشيشها زعفران منضج والاجوج ناعجان في غير وقود ينفجر من أصلها أنهارها السلسبيل والمعين في الرحيق وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة يأتونه ومتحدث يجمعهم فبينما هم يوما في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم ملائكة يقودون نجبا جللت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة وبرها خز أحمر ومرعز أحمر يختطف ان لم ينظر الناظرون الى مثله حسنا وبهاء ولا من غير مهنة عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان

الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبرنا تتبيرا) أهلكناهم اهلا كا بعضهم على أثر بعض (ولقد أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريات لوط (التي أمطرت مطر السوء) يعني الحجارة (أفلم يكونوا يرونها) مافعل بها وباهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون البعث بعد الموت (واذا رأوك) كفار مكة (ان يتخذونك الا هزوا) ما يقولون لك الا استهزاء وسخرية يقولون (أهذا الذي بعث الله رسولا) الينا (ان كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا عن آلهتنا) عن عبادة آلهتنا (لولا ان صبرنا عليها) تثبتنا على عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (حين يرون العذاب من أضل سبيلا) دينا أو حجة (أرأيت) يا محمد (من اتخذ الهه هواه) من عبد الهه هوى نفسه يعني النضر وأصحابه (أفانت) يا محمد (تكون عليه وكيلا) حفيظا من الخروج الى هذا الفساد نسختها آية الجهاد ويقال كفيلا بالعذاب (أم تحسب) يا محمد (ان

الارض أنهارا فنتخذها محارث فنزرع ونأكل والا فادع الله أن يحيي لنا الموتى فنكلمهم ويكلمونا والا فادع الله أن يجعل هذه الصخرة التي تحتنا ذهبا فنتخذ منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهيئتهم فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه الوحي قال والذي نفسي بيده لقد أعطاني الله ما سألتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين أن تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين أن يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ولا يؤمن مؤمنكم فاخترت باب الرحمة ويؤمن مؤمنكم وأخبرني ان أعطاكم ذلك ثم كفرتم يعذبكم عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فنزلت وما منعنا أن نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة ان هذه الآية ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى مكية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية قال قول كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير جبالنا تتسع لنا أرضنا فانها ضيقة أو قرب لنا الشام فانا نتجر اليها أو أخرج لنا آباءنا من القبور نكلمهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا سير بالقرآن الجبال قطع بالقرآن الارض اخرج به موتانا * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال قال كفار مكة لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما سخرت لداود وقطع لنا الارض كما قطعت لسليمان عليه السلام فاغدبها شهرا وارح بها شهرا أو كلم لنا الموتى كما كان عيسى عليه السلام يكلمهم يقول لم أنزل بهذا كتابا ولكن كان شيئا اعطيته أنبيائي ورسلي * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تزعم فباعد عنا مكة اخشبيها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة أيام فانها ضيقة حتى نزرع فيها أو نرعى وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا انك نبي أو احملنا الى الشام أو الى اليمن أو الى الحيرة حتى نذهب ونجيء في ليلة كما زعمت انك فعلته فانزل الله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية * واخرج اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل لله الامر جميعا لا يصنع من ذلك الا ما يشاء ولم يكن ليفعل * قوله تعالى (أفلم ييأس) * أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ أفلم ييأس الذين آمنوا * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ أفلم يتبين الذين آمنوا فقيل له انهما في المصحف أفلم ييأس فقال أظن الكاتب كتبها وهو ناعس * وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه انه كان يقرأ أفلم يتبين الذين آمنوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أفلم ييأس يقول يعلم * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله أفلم ييأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد يئس الاقوام أني أنا ابنه * وان كنت عن أرض العشيرة نائيا

* وأخرج ابن الانباري عن أبي صالح رضي الله عنه قال في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وانشد قول مالك بن عوف النضري

اقول لهم بالشعب اذ يبشسونني * ألم تعلموا انى ابن فارس زهدم

* وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما افلم ييأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم الذين آمنوا * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه افلم ييأس الذين آمنوا قال ألم يعرف الذين آمنوا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه افلم ييأس أفلم يعلم ومن الناس من يقرؤها افلم يتبين وانما هو كالاستنقاء أفلم يعقلوا ليعلموا ان الله يفعل ذلك لم ييأسوا من ذلك وهم يعلمون ان الله تعالى لو شاء فعل ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابي العالية رضي الله عنه افلم ييأس الذين آمنوا قال قد يئس الذين آمنوا ان يهدوا ولو شاء الله لهدى الناس جميعا * قوله تعالى (ولا يزال) الآية * أخرج الفريابي وابن جرير وابن مردويه من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا * واخرج الطبراني وابن

وأفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد

فرات) حلو طيب (وهذا ملح أجاج) مر مالح زعاق (وجعل بينهما) بين المالح والطيب (برزخا) حاجزا (وحجرا محجورا) حراما محرما من أن يغير أحدهما طعم صاحبه (وهو الذي خلق من الماء) من ماء الذكر والانثى (بشرا) خلقا كثيرا (فجعله نسبا وصهرا) ما يحل تزويجه من القرابة (وصهرا) ما يحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام (قديرا ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا ينفعهم) في الدنيا والآخرة عبادته وطاعته (ولا يضرهم) في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) أبو جهل (على ربه ظهيرا) خارجيا ويقال عونا للكافرين على ربه بالكفر (وما أرسلناك) يا محمد لاهل مكة (الا

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحل يا محمد قريبا من دارهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه قال القارعة السرايا أو تحل قريبا من دارهم قال الحديبية حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ولا يزال الذين كفروا الآية قال نزلت بالمدينة في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم أو تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال نكبة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال عذاب من السماء أو تحل قريبا من دارهم يعني نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقتاله اياهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله أو تحل قريبا من دارهم قال أو تحل القارعة قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله قال يوم القيامة * قوله تعالى (ولقد استهزئ برسل من قبلك) * أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم يحاكيه ويلطه فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذلك فكن فرجع الى أهله فلبط به مغشيا شهرا ثم أفاق حين أفاق وهو يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال يعني بذلك نفسه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الله تعالى قائم بالقسط والعدل * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال ذلكم ربكم تبارك وتعالى قائم على بني آدم بأرزاقهم وآجالهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الله عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت على رزقها وعلى عملها وفي لفظ قائم على كل بر وفاجر يرزقهم ويكلؤهم ثم يشركون به منهم من أشرك وجعلوا لله شركاء يقول آلهة معه قل سموهم ولو سموا آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لان الله تعالى واحد لا شريك له أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض يقول لا يعلم الله تعالى في الارض الها غيره أم بظاهر من القول يقول لم يباطل من القول وكذب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول قائم على كل نفس على كل بر وفاجر بما كسبت وعلى رزقهم وعلى طعامهم فانا على ذلك وهم عبيدي ثم جعلوا الى شركاء قل سموهم ولو سموهم كذبوا في ذلك لا يعلم الله تعالى من الله غير الله فذلك قوله أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض * وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه أنه قام في الناس يوما فقال اتقوا الله في السرائر وما تزخى عليه الستور وما بال أحدكم ينزع عن الخطيئة للنبطي بعربه والامة من اماته والله تعالى يقول أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ويحكم فاجلوا مقام الله سبحانه وتعالى ما يؤمن أحدكم أن يمسخه قردا أو خنزيرا بمعصيته اياه فاذا هو خزي في الدنيا وعقوبة في الآخرة فقال رجل من القوم والله الذي لا اله الا هو ليكونن ذلك يا ربيعة فنظر القوم من الحالف فاذا هو عبد الرحمن بن غنم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أم بظاهر من القول قال بظن بل زين للذين كفروا مكرهم قال قولهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم بظاهر من القول قال الظاهر من القول هو الباطل * قوله تعالى (مثل الجنة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله مثل الجنة قال نعت الجنة ليس للجنة مثل * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه في قوله أكلها دائم قال لذتها دائمة في أفواههم * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن خارجة بن مصعب رضي الله عنه قال كفرت الجهمية بآيات من

واقد استهزئ برسل من قبلك فاملیت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار

مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (قل) يا محمد لاهل مكة (ما أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ولا رزق (الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا) طريقا بالايمان و يقال الا من شاء ان يوحد ويتخذ بذلك التوحيد الى ربه سبيلا مرجعا فيحدثوا به (وتوكل) يا محمد (على الحي الذي لا يموت) ولا تتوكل على الاحياء الذين يموتون مثل أبي طالب وخديجة ولا على

القرآن قالوا ان الجنة تنفد ومن قال تنفد فقد كفر بالقرآن قال الله تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة فمن قال انها تنقطع فقد كفر وقال علماء غير مجذوذ فمن قال انها تنقطع فقد كفر وقال أكلها دائم وظلها فمن قال انها لا تدوم فقد كفر * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مالك بن أنس رضي الله عنه قال ما من شيء من ثمار الدنيا أشبه بثمار الجنة من الموز لانك لا تطلب في صيف ولا شتاء الا وجدته قال الله تعالى أكلها دائم * قوله تعالى (والذين آتيناهم الكتاب) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال اولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وصدقوا به ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني اليهود والنصارى والمجوس * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال هذا من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب يفرحون بذلك وقرأ ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمر به ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال الاحزاب الامم اليهود والنصارى والمجوس منهم من آمن به ومنهم من أنكره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن الاحزاب قال من أهل الكتاب من ينكر بعضه قال بعض القرآن * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واليه مآب قال اليه مصير كل عبد * قوله تعالى (وكذلك أنزلناه) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ما لك من الله من ولي ولا واق قال من أحد يمنعك من عذاب الله تعالى * قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا) الآية * أخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبتل وقرأ قتادة رضي الله عنه ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعد بن هشام قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت اني أريد ان أتبتل قالت لا تفعل أما سمعت الله يقول ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والختان وأخرجه عبد الرزاق في المصنف بلفظ الختان والسواك والتعطر والنكاح من سنتي * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لكل أجل كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السماء أجل فيمحو الله من ذلك ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب * قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال قالت قريش حين أنزل وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله ما نرى يا محمد تأتينا من شيء ولقد فرغ من الامر فانزلت هذه الآية تخويفا لهم ووعيدا لهم يمحو الله ما يشاء ويثبت انا ان شئنا احدثنا له من أمرنا ما شئنا ويحدث الله تعالى في كل رمضان فيمحو الله ما يشاء ويثبت من أرزاق الناس ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ينزل الله تعالى في كل شهر رمضان الى سماء الدنيا بر أمر السنة الى السنة في ليلة القدر فيمحو ما يشاء ويثبت الا الشقوة والسعادة والحياة والممات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما يمحو الله ما يشاء هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلاله فهو الذي يمحو والذي يثبت الرجل يعمل بمعصية الله تعالى وقد سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله سبحانه وتعالى * وأخرج ابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما يمحو الله ما يشاء ويثبت قال من أحد الكتابين هما كتابان يمحو الله ما يشاء من أحدهما ويثبت وعنده أم الكتاب أي جملة الكتاب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء له دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلاث وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني عن أبي

والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعوا واليه مآب وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب

الاموات الذين لا حركة لهم (وسبح بحمده) صل بأمره (وكفى به) بالله (بذنوب عباده خبيرا) عالما (الذي خلق السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال استلاء به العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر